مبادؤنا الاشتراكية

كما اقرها مؤتمر

جمعية العمال العربية الفلسطينية

الذي عقد بحيفا في ٢٩ و ٣٠ آب سنة ١٩٤٦

علق عليها وشرحها المغفور له

الأخ

سامي طه

امين السر العام

النشرة الثانية من نشرات لجنة العمال الثقافية

SPC
HX
91
.P35
M33
1946
PAL

Digitized by Birzeit University Library

مكتبة جامعة بيرزيت
المجموعات الخاصة
Special Collections
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

Digitized by Birzeit University Library

SPC
HX
91
.P35
M33
1946
PAL

مبادؤنا الاشتراكية

كما اقرها مؤتمر

جمعية العمال العربية الفلسطينية

الذي عقد بحيفا في ٢٩ و ٣٠ آب سنة ١٩٤٦

علق عليها وشرحها المغفور له

الأخ

سامي طه

امين السر العام

النشرة الثانية من نشرات لجنة العمال الثقافية

الطبعة الثالثة

Digitized by Birzeit University Library

الاهداء

— الى ارواح الشهداء الابرار الذين سقطوا في ميادين الشرف دفاعاً عن عروبة فلسطين .

— الى اخواننا اللاجئين والمشردين الذين اقصوا عن ديارهم ظلماً وعدواناً

— الى كل مواطن عربي حر يشعر بالمسؤلية، ويؤازرنا في نباء مستقبل سعيد حافل بالامكانيات والافاق البعيدة بعيداً عن مهازل الماضي وويلات الحاضر.

شفيق نبيل

ابن سر

جمعية العمال العربية الفلسطينية بالقدس

Digitized by Birzeit University Library

المبدأ الاول : ان تعتبر الحركة النقابية الطريق الصحيح للوصول الى الاهداف الاشتراكية

الشرح : ان النقابة تعني اتحادا دائما لعمال صناعة واحدة او مشغل واحد يعمل على رفع اجور الاعضاء وتحسين شروط استخدامهم . وليس من الامور السهلة تأسيس حركة نقابية صحيحة ونعني بالصحيحة اتحاداً دائماً . فقد كانت جميع الحركات النقابية تأخذ صفة الميوعة اي انها تقوم حركة نقابية لصناعة واحدة او لعمال مشغل واحد ثم بعد ان تعمل اشهرا معدودات تبدأ حركتها بالفتور التدريجي ثم بالتلاشي . وكانت هذه الميوعة بالحركة النقابية مصدر مضايقة شديدة للقائمين على التنظيم وكانت موضع عنايتهم وتفكيرهم لمحاربتها . والآن نستطيع ان نعلن بكل فخر اننا وصلنا الى درجة تؤهلنا ان نعلن معها ان حركتنا النقابية هي حركة صحيحة وهي اتحاد دائم للعمال .

لقد فهم في كثير من البلدان في البلاد التي تنطق شعوبها بالعربية الحركة النقابية فهما خاطئا فبدأوا حياتهم بالاشتغال بالسياسة لكي يخلقوا منها حركة نقابية فلم تنجح حركتهم السياسية وفشلت حركتهم النقابية . والسبب فى فشلهم هذا هو لان حركتهم السياسية كان ينقصها العامل الاول لنجاحها وهو التأييد الشعبي ، ولان

Digitized by Birzeit University Library

حركتهم النقابية كانت موبوءة بامراض حزبية لا تلبث ان تقضي عليها تلك الامراض وهي في المهد .

امّا نحن فقد بدأنا بتأسيس حركة نقابية وابتعدنا بها عن كل تيار سياسي او مرض حزبي فنمت وترعرعت الى ان بلغت اشدها واصبحت حركتنا النقابية اقوى و اعظم حركة نقابية في الشرق كله وقد اسدت خدمات الى العمال وحققت لهم امتيازات ما زال العامل الاوربي محروما من بعضها .

وهناك صلة قوية بين الحركة السياسية والحركة النقابية . فالاشتغال بالسياسة يوصل الاشتراكيين الى تسلم دفة الحكم او تسخير قوي وموارد الدولة الى الاسراع بالتطور نحو الاهداف الاشتراكية ولما كان ميدان السياسة فسيحا جدا وطرقه كثيرة المنعطفات و المزالق وجوه كثيرة الانواء والعواصف، فانه لا بد للنقابين والاشتراكيين من ان يزجوا في ميدان السياسة رجالهم الاكفاء الذين امتهنوا السياسة وبرعوا بها ليأمنوا على حركتهم مخاطرها .

المبدأ الثاني : ان تعتبر اشتراكيتنا ضمن نطاق التعريف التالي :

« حركة اصلاح لتحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع ثروة البلاد الطبيعية والانتاجية توزيعا عادلا بين جميع المنتجين من المواطنين لتحرير كل فرد من خوف العوز

Digitized by Birzeit University Library

والجهل والمرض وباعطاء فرص متساوية بالحياة للجميع لضمان المساواة التامة بين الافراد .

الشرح : وهذا يعني اننا نفهم الاشتراكية بانها حركة وليست مجرد عقيدة . والحركة تعني العمل ولذلك لم نجلس بعقر دارنا لنتخيل ان ينبت الاصلاح من نفسه او ان تقوم معجزة تصلح اعوجاج حياتنا الاجتماعية بدون ان نجشم انفسنا مشقة . بل خرجنا الى ميدان العمل بكل جد وعزيمة بوقت كان ظلام الجهل بحقوقنا في الحياة مخيما على العمال انفسهم وعلى اصحاب العمل . وكانت عدتنا عندما خرجنا ايماننا وعدالة قضيتنا . وقد جنينا ثمارا طيبة نتيجة لاعمالنا المتواصلة . فقد ارتفع مستوى عاملنا المادي والادبي والثقافي واصبحت الحركة النقابية حركة قوية الاركان وحقيقة راهنة اعترف بها الجميع .

اذا اخذ العامل المنتج نصيبا عادلا من انتاجه يعني ذلك توزيعا عادلا للثروة الانتاجية للبلاد . ولذلك عملنا على رفع الاجور وتخفيض ساعات العمل وتحديد المكافآت والاجازات وتامين العامل بحالة الاصابة والمرض . وفي هذه السنة خطونا خطوة واسعة نحو تحقيق اهدافنا برفع مستوى الاجور وتحسين شروط الاستخدام . وبرغم هذا كله فاننا لم نصل حتى الان الى الحد الذي نرضى به بانه نصيب عادل من الانتاج وما لم يتحدد الحد الادنى لمستوى المعيشة المحترمة

Digitized by Birzeit University Library

وتأمين ذلك الحد للجميع. لا يمكن ان نعد انفسنا اننا اخذنا نصيبا عادلا من انتاجنا .

اما توزيع الثروة الطبيعية فاننا لم نقدم في هذا السبيل اي مجهود بعد واعطي قسم من ثروة البلاد الطبيعية كامتيازات لشركات اجنبية كشركة الكهرباء والبحر الميت وغيرهـا .

وهدفنا هو ان تمتلك الامة ادارة هذه المشاريع وغيرها وان يصرف ريعها على تامين رفاهية الشعب ورفع مستواه المادي والثقافي والاجتماعي وبذلك نكون قد وزعنا تلك الثروة توزيعا عادلا .

اما اننا لم نقدم على عمل ما في هذا السبيل حتى الان فليس لاننا من الذين يرجئون عمل اليوم الى الغد او من الذين يخشون المجاهرة بعقائدهم وافكارهم بل لاننا نعتقد اننا ما لم نضع اساسا متينا لحركتنا بتوزيع الثروة الانتاجية توزيعا عادلا بين المنتجين من الشعب لا يمكننا القيام باي عمل لهذا السبيل واننا نرجوا ان ياتي الوقت القريب الذي تتمكن حركتنا فيه من ان ترفع الصوت عاليا بالمطالبة بتوزيع ثروة البلاد الطبيعية توزيعا عادلا بين المنتجين من الشعب .

هذه هي الاشتراكية التي نعتنقها والتي نعمل على تحقيق اهدافها كما قدمنا وهي اشتراكية صحيحة هدفها ان تؤمن عيشا محترما لكل فرد . وان تعطي فرصا في الحياة متساوية لكل فرد لكي تكون المقاييس في كل ضرب من ضروب الحياة الكفاءة وليس المال والجاه

Digitized by Birzeit University Library

والنسب وبذلك نحرر كل فرد من افراد شعبنا من خوف العوز والجهل والمرض .

المبدأ الثالث : « ان تعتبر طريق الوصول الى الاهداف الاشتراكية طريق التطور لا الثوره »

الشرح : ان الطريق الذي سلكته حركتنا النقابية لتحقيق اهدافنا الاشتراكية كانت طريق التطور لا الثورة . فنحن نؤمن بالتطور كطريق صحيح في بلادنا لنصل الى اهدافنا ولا نؤمن بالثورة كطريق للوصول الى تلك الاهداف . وقد توصلنا الى هذا الرأي بعد درس وامعان نظر وفهم لوضع بلادنا واخلاق شعبنا فالتطور الذي نعنيه :

« ايضاح اهدافنا واعداد عقول العمال وجميع افراد شعبنا الى قبولها » وفعلا اوضحت الاهداف وقبلها الشعب واعتنقها العمال ودافعوا عنها ثم انهم ناضلوا في سبيل الحصول عليها وبذلك فقد تم التطور الذي نرجوه . وتم الكثير من الاصلاحات الاجتماعية و تحقق بذلك بعض اهدافنا . و اننا فخورون بان كل الاصلاحات التى تمت لم ترق لها نقطة واحـــدة من الدم .

يقول البعض ان طريق التطور الاصلاح الاجتماعي طويل وان

Digitized by Birzeit University Library

الثورة هي اقصر الطرق فنرد على هذا الزعم بقولنا ان طريق التطور قصير اذا وجد من يعمل له باخلاص وتفان ومثابرة لا تلين . اما طريق الثورة فهو طريق خطر غير مأمون العواقب ومن المعروف ان الثورة اول ما تأكل ابنائها و الانقلاب بالثورة يعني فرض نظام ما بالقوة . و اللجوء الى القوة لفرض نظام ما او فكرة ما معناه فرض ديكتاتورية ، او تحكيم افراد قلائل مختارة بالاكثرية الساحقة من الشعب هذا يعني تحديد بل سلب حرية كل فرد من افراد الشعب ثم تحطيم شخصية الفرد ومن مبادئنا ان نحافظ على حرية الفرد بالقول والعمل والفكر لتنمو شخصية كل فرد من افراد الشعب ليعمل كل واحد لامته ووطنه بشعوره بمسؤوليته لا خوفا من السيف المسلط فوق رقبته لان الحكم بالسيف مهما طال امده لابد وان يزول السيف وينهار الحكم . اما الشعور بالمسؤولية فهو ينمو على مر الزمان الى ان يصبح عاده لا يعرف الفرد ان يعيش بدون ممارستها . هذا من ناحية اما من ناحية اخرى فهى ان كل ثورة لانقلاب اجتماعي مقضي عليها لا محاله وذلك لاننا كعرب يربط بعضنا ببعض الاواصر العائلية وكل دم يراق من فرد من افراد اي عائلة فان كل فرد من افراد تلك العائلة مطالب بأخذ الثأر . لذلك فكل دعوة لتحقيق اى انقلاب لاصلاح اجتماعي بالثورة هي دعوة رجعية لانها قضاء على ذلك الاصلاح وتأخير الدعوة له مرة اخرى سنين طويلة وزج البلاد بفتنة لا يعلم الى الله

Digitized by Birzeit University Library

نهايتها . ولان الدعوة للثورة معناها وضع البلاد في معسكرين كل منهما يتحين الفرصة ليوضع الضربة بخصمه وهـذا خطر سياسي كبير على البلاد لاننا بحاجة الى حشد جميع قوانا المادية والمعنوية بصف واحد واتحاد متين لخلاصنا من الاستعمار والقضاء على الصهيونية .

المبدا الرابع : « ان يعتبر المواطن كل من يؤدي عملا ناجحاً لامته وبلاده من انتاج فكره او يده »

الشرح : اما المنتجون من المواطنيين الذين نعنيهم فهم اولئك الاشخاص الذين يقومون بعمل نافع للبلاد وللامة سواء كان ذلك العمل نتيجة انتاج يدوي او انتاج فكري . اما اولئك الاشخاص الذين يجلسون في القصور والملاهي ولا يأتون بعمل يدوي او فكري يفيد البلاد والامة ويعيشون على ما يقدمه الغير لهم من انتاجهم الفكري واليدوي فانهم ليسوا منا ونحن نحاربهم لانهم عالة على غيرهم واعضاء اشلاء في الامة .

المبدا الخامس: « ان تعتبر الحركة السياسية بالنسبة للعمال فرعاً من الام الحركة النقابية وواسطة للوصول الى الغـاية »

الشرح : قد يخطر ببال البعض انه عمل شاق جدا ان ننجوا حركتنـا النقابية من التيـارات السياسية والحزبية في فلسطين والحقيقه

Digitized by Birzeit University Library

انه كان سهلا علينا ان لا ننزلق بمزالق الحزبيه لاننا وضعنا نصب اعيننا مصلحة حركتنا النقابية والحركة العامة وسرنا على هديها فلم نصطدم باي حزب من الاحزاب السياسية التى قامت في البلاد لانه لم يكن هناك مجال للاصطدام فاحزابنا السياسية كلها تستهدف استقلال البلاد السياسي وليس لاي حزب منها اى هدف او برنامج اقتصادى. ولما كنا نحن نهدف ايضا الى استقلال البلاد السياسي والاقتصادى فقد اتفقنا بغاية الاستقلال السياسى ولذلك كنا على وئام تام مع الجميع. اما انه لم يكن لاحزابنا اهداف او برامج اقتصادية فذلك خطأ كبير ارتكبته احزابنا السياسيه لانه لا معنا لاستقلال سياسي اذا لم يدعمه استقلال اقتصادى وانه لا مركز لحركة سياسية غير مدعومة بقوة اقتصادية.

نجونا بحركتنا النقابية من الانزلاق بتيارات السياسة والحزبية وهذا لا يعني ان ما جرى في البلاد وما هو جار الان لا يهم الحركة النقابية. فالاستعمار والوطن القومي الصهيوني، والهجرة، وبيوع الاراضي، والارهاب الصهيوني، واستقلال البلاد السياسي والاقتصادى، والجامعة العربيه، والمكاتب العربية، والنشاط الاقتصادي والصناعى العربي كلها امور هامة كان واجب حركتنا النقابية ايقاظ الوعي القومي للعمال نحو ما يبيته الاستعمار والصهيونية من خراب ودمار للبلاد والشعب ونحو الطرق الانشائية لزوال

Digitized by Birzeit University Library

الاستعمار والصهيونية . وقد ادت حركتنا النقابية واجبها الوطني على اكمل وجه ، ويعتبر العمال العرب في البلاد الان في مقدمة فئات الامة الواعية وانهم اشد قوة منظمة تقاوم الاستعمار وما جره على البلاد من خطر الصهيونية وفي طليعة بناة استقلال البلاد سياسياً واقتصاديا .

واهم طابع تتميز به اشتراكيتنا هو استقلالها استقلالا تاما فليست هي تابعة الى اية حركة من الحركات الدوليه ، وانها واقعة تحت نفوذ خارجي او داخلي ، وكل حركة من اعمالنا هى موحاة من مصلحة البلاد والامة . ولكن استقلالنا ذلك لا يمنعنا من التعاون مع الحركات الدولية طالما ان ذلك التعاون لا يؤثر على استقلالنا وشخصيتنا و بالفعل فنحن نشترك مع الحركات النقابية الدولية لان في ذلك فائدة لحركتنا وخدمة لامتنا ووطننا .

وقد قاومنا ولا نزال نقاوم كل دعوة اجنبية او نفوذ خارجي او داخلي يسعى الى التغلغل بين صفوفنا وذلك تحقيقا لاهدافنا التي اقرها مؤتمر الجمعية بنظامه الداخلى (تنمية شخصية العامل العربي بالمحافظه على حريته الفرديه بالفكر والقول والعمل لما فيه خير المجتمع) و (لرفع الوعي القومي لدى العمال لتحررهم وتحرير بلادهم ولمقاومة جميع المطامع السياسيه والاقتصاديه التي من شأنها اعاقة او عرقلة تقدم الشعب السياسي والاقتصادي.) وان ايه دعوة اجنبيه او بسط اي نفوذ ما على حركتنا يعنى سلبها استقلالها وشخصيتها فلا تعود تفكر الا

Digitized by Birzeit University Library

براس خارجي و لا ترى الا بعين الغير وفي هذا تكمن اشد الاخطار على كيان الامة والوطن . اضف الى هذا ان الفرد يفقد اعتماده على نفسه وثقته بامته ويرسخ في عقله اعتقاد خطر انه هو لا ينفع شيئا بدون مساعدة الغير له ومع الزمن ينقاب ذلك الفرد الى داع لدولة اجنبية وتكون تلك الدعوة خطرا قوميا بتوجيه افراد الامة الى عدم التحسس بقوميتهم وتراثهم وثقافتهم واوطانهم ، وبتعقلهم بقومية وتراث وثقافة واوطان غيرهم . ومتى وصل الفرد الى هذا الحد اصبح آلة بيد الغير قد يوجهه يوما الى ما فيه خيانة الامة والوطن .

وبالختام فاني واثق بصدق وطنيه اخواني العمال واخلاصهم الى بلادهم ووطنهم وتعقلهم بالعمل على تحررهم وتحرير بلادهم ولذلك فاني مطمئن الى انهم سيتذكرون دائما مبادءهم هذه كطريق قويم توصلهم الى تحقيق امانيهم الاقتصاديه والسياسية .

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library

الثمن - ٥٠ ملا

يرصد ريع هـذه الطبعة لمساعدة
عائـلات العمال الذين سقطوا
شهداء الواجب في ميادين الشرف
دفاعاً عن عروبة فلسطين

طبعت في مطبعة العامل العربي - القدس

Digitized by Birzeit University Library